مكناهم في الارض اقاموا الصلاة واتوا الزكاة وامروا بالمعروف
ونهوا عن المنكر وصف للذين اخرجوا وهذا معه ثنا قبل بلآءٍ وفيه
دليل على صحة امر الخلفا الراشدين اذ لم يستجمع ما ذكر في غيرهم من
المهاجرين ولله عاقبة الامور فان مرجعها الى حكمه وفيه تاكيد
لوعده وقال الاستاذ اذا طالت بهم المدة وساعدهم العمر والمهلة
لم يستفرغوا اعمارهم في استجلاب حظوظهم ولا في افتنا محبوبهم من
الدنيا او مطلوبهم من المعتبى ولكن قاموا باداء حقوقنا واقاموا الصلاة بالنظر
واستداموا المواصلات في السرائر وقيل اقامة الصلاة الوفا باداءها
بان تعلم بين يدى من انت وتناجي من وقربت منك ومن وآتوا الزكاة
الاغنيا منهم يؤتون زكاة اموالهم وفقرآوهم يوتون زكاة احوالهم
فزكاة المال من مايتين خمسة للفقرآ والباقي لهم وزكاة الاحوال ان يكون
من مايتي نفس تسعة وتسعون ونصف له ونصف من جزء من مايتين لك وذلك
ايضا علته وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر يبتدى في الامر بالمعروف
على نفسك ثم اذا فرغت من نفسك تاخذ في نهيها عن المنكر ومن وجوه المنكرات
الرياء والاعجاب والمماكنة والملاحظة وان يكذبوك فقد كذبت قبلهم
قوم نوح وعاد وقوم هود وثمود قوم صالح وقوم ابراهيم وقوم لوط
واصحاب مدين قوم شعيب وهذا كله تسلية له بان قومه ان كذبوه فهو
ليس باوحدى في ذلك فان هؤلا قد كذبوا رسلهم قبل قومه وكذب موسى
اى مع ظهور امره وسطوع نوره ولعله خص في هذا الباب لانه اول من اعطى
الكتاب فاملیت للكافرين اى امهلتهم ومتعتهم ثم اخذتهم وعاقبتهم
فكيف كان نكير انكاري عليهم بتغييرا النعمة محنة والحياة هلاكا وعقوبة
والعمارة دمارا ونعمة فكاين من قرية اهلكناها باهلاك اهلها
وقرا البصري اهلكتها اى اهلها هي خاوية على عروشها

ساقطة

ساقطة حيطانها على سقوفها بان تعطلت بنيانها فخرت سقوفها ثم تهدمت
حيطانها فسقطت فوق سقوفها او خالية مع بقآء عروشها وبئر معطلة
اى وكم بئر عامرة في بواديها تركت لا يستقى منها لهلاك اهلها وقصر
مشيد مرفوع او مجصص شديد ظلمناه عن ساكنيه في زمن مديد واقاموا الاستة
ان الظلم يوجب خراب اوطان الظالم فتخرب اولا اوطان راحة الظالم وهو
قلبه فالوحشة التي هي غالبة على الظلمة من ضيق صدورهم وسوء اخلاقهم
وفرط غيظهم على من يظلمون عليهم كل ذلك من خراب اوطان راحتهم
وهي في الحقيقة من جملة العقوبات التي تلحقهم على ظلمهم ويقال منازل
خراب الظلمة ربما يتأخر وربما يتعجل وخراب نفوسهم في تعطلها عن
العبادات شوم ظلمهم وخراب قلوبهم باستيلا الغفلة عليهم خصوصا
اوقات صلواتهم واوان خلواتهم نقد ناجز عين مستاخر وقوله وبئر
معطلة الاشارة فيه الى العيون المنفجرة كانت في بواطنهم كما نوا يستقون
منها لاستبقآ حياة اوقاتهم من غلبات الارادة وقوة المواجيد فاذا
اضعفوا بظلمهم غلب شقاوتهم وانقطع ماؤها بانسداد عيونها
وقوله وقصر مشيد الاشارة فيه الى تعطل اسرارهم من الذكر والفكر
والانس والهيبة وخلو ارواحهم عن نوازل المحاب وسلطان الاشواق
وصنوف المواجيد افلم يسيروا في الارض حث لهم على ان يسافروا
ليروا مصارع المهلكين فيعتبروا وهم وان كانوا قد سافروا لما هنالك
لكن لم يسافروا لذلك او بعث لهم على ان يسيروا بقلوبهم فيتأملوا ما
سمعوا اخبارا لمعذبين باذانهم لكن ينبغي ان لا يكونوا بوصف الغفلة
في المعقول والمنقول فتكون لهم قلوب يعقلون بها ما يجب ان يعقل
من الاعتبار بما يحصل لهم من الاستدلال والاستبصار او اذان يسمعون
بها ما يجب ان يسمع من الاخبار وما يتبعه من الاثار فانها لا تعمى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)